الخصائصُ اللَّهجيّةُ للقراءاتِ الكوفيّةِ في تفسيرِ المحرر الوجيز "قراءةُ الأعمشِ أنموذجًا"

م. د. يسرى شاكر جاسم
كلية الآداب / جامعة بغداد
قسم اللغة العربية

الملخص:

ترتبط اللّهجات العربية ارتباطاً وثيقاً بالقراءات القرآنية، فهي تمثل جانباً كبيراً منها، ودراسة اللّهجات دراسة واعية تفيدُ كثيراً في عزو هذه القراءات اللّهجيّة إلى أصحابها، وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم الذي قامت الدراسات العربية له وبه.

وهذا البحثُ يعدُّ محاولةً لاستجلاءِ الخصائص اللّهجية لقراءة أحد القراء الكوفيين (الأعمش) وبيان ما اختصت به من غيرها من القراءات، وذلك عبر مدخل قدّمَ نبذةً مختصرةً عن سيرة القارئ، وعن اللّهجات والقراءات القرآنية، ثم جاءت مادة البحث مقسمة بحسب الظواهر اللهجية التي اتسمت بها قراءة الأعمش.

المقدمة:

نزل القرآن الكريم على أفصح الخلق أجمعين ﷺ (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (الشعراء:١٩٥) ولغة عربية فصحى منتقاة، من لهجة قريش ولهجات قبائل عربية أخري، تأليفا لقلوب العرب أجمعين، وجمعًا لهم على كلمة واحدة، وعلى هذا فالقراءات القرآنية قد أتت ممثلة لهذه اللهجات، لأن قُرَّاء القرآن الكريم كانوا من جزيرة العرب التي اشتملت على هذه القبائل جميعا، وبذلك تتوطد الصلة بين القراءات واللهجات، ولاسيما أن بعض العلماء يفسر المراد «بسبعة أحرف» في الحديث المشهور: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ» بسبع لهجات.

وقد وضع العلماء للقراءة الصحيحة شروطا ثلاثة لابد من توافرها فيها، وإلا لا تعدّ صحيحة، وهي: أن تكون متواترة، وأن توافق الرسم العثماني، وأن توافق العربية ولو بوجه، وهذا الشرط الأخير (موافقة العربية ولو بوجه) هو ما يمكن تفسيره هنا بصحة القراءة بلهجة العرب على اختلافها.

وهذا البحث يعدُّ محاولةً لاستجلاء الخصائص اللهجية لقراءة أحد القراء الكوفيين (الأعمش)وبيان ما اختصت به من غيرها من القراءات ،وذلك عبر مدخل قدم نبذة مختصرة عن سيرة القارئ وعن اللّهجات والقراءات القرآنية، ثم جاءت مادة البحث مقسمة بحسب الظواهر اللهجية التي اتسمت بها قراءة الأعمش.

توطئة:

- **أولاً: سيرة الأعمش:**

سُلَيمان بن مهران الأسدي، الأعمش، شيخ المقرئين والمحدثين، في زمانه كنيته أبو محمد[١]، وُلد يوم قُتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالبٍ-عليه السلام-، وذلك يوم عاشوراء، في المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة[٢]؛ أحد كبار أئمة المحدثين المتفق على وثاقتهم وجلالتهم عند السنة قال فيه ابن حجر: "ثقة حافظ، عارف القراءات، ورع "[٣]،، وقال الذهبي: " شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين "[٤]، وقال علي بن المديني: "حفظ العلم على أمة محمد ستة فلأهل مكة عمرو بن دينار ولأهل المدينة بن شهاب الزهري ولأهل الكوفة أبو إسحاق السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش ولأهل البصرة يحيى بن أبي كثير ناقلة وقتادة"[٥]، وقال فيه يحيى بن سعيد القطان : "كان من النساك وهو علاّمة الإسلام"[٦].

روى عن: أبي وائلٍ، وزيد بن وهبٍ، وإبراهيم النخَعي، وسعيد بن جبيرٍ، وأبي صالحٍ السمان، ومجاهد بن جبر، وزِر بن حبيشٍ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وكميل بن زيادٍ، والوليد بن عبادة بن الصامت، وسالم بن أبي الجعد، وعبدالله بن مرة الهَمْداني، وعمارة بن عميرٍ الليثي، وقيس بن أبي حازمٍ، وأبي حازمٍ الأشجعي سلمان، وأبي العالية الرياحي، والشعبي، والمنهال بن عمرٍو، وعمرو بن مرة، ويحيى بن وثابٍ، وخلقٍ كثيرٍ من كبار التابعين، وغيرهم[٧].

وروى عنه: الحكم بن عتيبة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وطلحة بن مصرفٍ، وحبيب بن أبي ثابتٍ، وعاصم بن أبي النَّجود، وأيوب السَّختياني، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليمٍ، وسهيل بن أبي صالحٍ، وأبان بن تغلِب، وخالدٌ الحذاء، وسُلَيمان التيمي، وإسماعيل بن أبي خالدٍ – وهم كلهم من أقرانه – وأبو حنيفة، والأوزاعي، وسعيد بن أبي عروبة، وابن إسحاق، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، وسفيان الثوري، وجرير بن عبدالحميد، وحفص بن غياثٍ، وعبدالله بن إدريس، وعلي بن مُسهرٍ، ووكيع بن الجراح، وأبو أسامة، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيدٍ القطان، ويونس بن بكيرٍ، وجعفر بن عونٍ، والخريبي، وعبيدالله بن موسى، وأبو نعيمٍ الفضل بن دكينٍ، وخلقٌ كثيرٌ[٨].

قيل عن عبادته إنه كان من النسَّاك، وكان محافظًا على الصلاة في الجماعة، الصف الأول[٩]؛ وقال وكيع بن الجراح: "كان الأعمش قريبًا من سبعين سنةً لم تفُتْه التكبيرة الأولى، واختلفتُ إليه قريبًا من سنتين فما رأيته يقضي ركعة"[١٠].

وعن مكانته العلمية قيل :" كان الأعمش صاحب قرآنٍ وفرائض (المواريث) وعلمٍ بالحديث"[١١]، وقال أبو بكر بن عياشٍ: "كنا نسمي الأعمش سيِّدَ المحدِّثين"[١٢]؛ وقال أبو حفص عمرو بن علي:" كان الأعمش يسمى المصحفَ مِن صِدقه"[١٣].

وعن قراءته القرآن قال محمد بن سعدٍ: "كان الأعمش يقرأ القرآن في كل شعبان على الناس في كل يومٍ شيئًا معلومًا حين كبر وضعف، ويحضرون مصاحفهم فيعارضونها ويصلحونها على قراءته، وكان الأعمش يقرأ قراءة عبد الله بن مسعودٍ"(١٤).

والمعروف عند أهل السنة على الرغم من كونه من أئمتهم المشهورين أنه كان من المدلسين، ولم يُعب عليه سوى ذلك ، ولذا قال الذهبي بشأن ذلك: "ثقة حجة ، لكنه يدلس عن الضعفاء "(١٥). وقيل أيضاً إنه "أحد الأئمة الثقات، عداده في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس"(١٦) .

وقد نسبه بعضهم إلى التشيع، قال العجلي: "كان ثقة، ثبتاً في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه، ولم يكن له كتاب، وكان رأساً في القرآن، عسراً، سيء الخلق عالماً بالفرائض، وكان لا يلحن حرفاً وكان فيه تشيع"(١٧).

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: "وكذا حدثني إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير سمعت مغيرة مرة : أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعيمشكم هذا قال أبو إسحاق : وكذلك عندي من بعدهم إذ كانوا على مراتبهم من مذموم المذهب وصدق اللسان"(١٨).

وقد أكد أكثر من واحد من علماء الشيعة هذا الأمر، إذ قال السيد المحقق الخوئي (قدس سره): "ولا إشكال في أنّ تشيع الأعمش من المتسالم عليه عند الفريقين "(١٩).

وقال الشيخ البهائي (قدس سره):" وكان من العباد الزهاد ، والذي استفدته من التواريخ أنه من الشيعة الإمامية"(٢٠)

توفي الأعمش رحمه الله سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ، وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنةً(٢١).

- **اللهجات والقراءات القرآنية:**

اللهجات علم من علوم اللغة، وإن لم يذكره القدماء ضمن علومها، ويعرّف بأنه(علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات) (٢٢) ويتناول الظواهر اللغوية، التي تحدث في لغة من اللغات بسبب اختلاف اللهجات، أو التي يكون اختلاف اللهجات سببًا رئيسًا فيها، وذلك كالإبدال في اللغة العربية، والفك الإدغام، والهمز والتسهيل، وقضايا المشترك والمتضاد والمترادف...إلخ

كما يتناول انقسام لغة ما إلى عدّة لهجات، مرتبطة بها، قلّت أو كثرت، والأسباب التي تؤدي إلى ذلك، والصلة بين اللغة الأم وبين ما تفرع عنها من لهجات فرادي ومجتمعه، وبين كل لهجة وشقيقتها، وخصائص كل هذه اللهجات في مستويات التحليل اللغوية، ومن أصوات، وبنية، تركيب، ودلالة، وما يعرض لهذه اللهجات في صراعها وتفاعلها من قوة أو ضعف، وانزواء أو انتشار، وموت وحياء، وما يكون من سيادة إحداها على سائرها كما حدث للهجة قريش–مثلا–، وبيان أسباب تلك السيادة، وقد تتحول إحدى اللهجات إلى لغة،

عندئذ يتناول علم اللهجات أسباب ذلك، كما يدرس آثار كل لهجة في صاحبتها، ومدي تأثرها بها، ثم استنباط القوانين التي سارت عليها اللغة في ذلك كله.

وتقدم دراسة اللهجات تحليلا علميًا للتكوين اللغويّ للغة العربية، إذ تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتي، أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقض، بحسب ظروف كل قبيلة ومكانتها. كما تفيد دراسة اللهجات القديمة في الإجابة عن السؤال الآتي: هل العربية الفصحى ولغة الشعر، عبارة عن حصيلة لهجات عدة، أم أنها لهجة قبيلة معينة، سادت واتخذها الشعراء قالباً، ينظمون فيه أشعارها؟

أما تدوين اللهجات على أنها أصل من أصول الدلالة التاريخية في اللغة، فهذا لم ينتبه له أحد فيما نعلم، لأن أكبر غرضهم من جمع اللغة وتدوينها يرجع إلى علوم القرآن والحديث ولغتها قرشية، وهذه يقلّ الاختلاف فيها، لأنها حضرية مهذبة، والتحضر شيء ثابت فكأنها في حكم المدوَّنة(٢٣)..

وتواجه دراسة اللهجات عوائق عدة، منها أن دراسة اللغة بصفة عامة تقتضي السماع من أفواه أصحابها، وهذا لا يتحقق عند دراسة اللهجات القديمة، ولا سبيل إليه الآن، لذا يكون الاعتماد في دراستها على ما دَوَّنه السابقون عن هذه اللهجات، وحينئذ يكون من الضروري الاطلاع على أكثر التراث العربي، من كتب اللغة، والتفسير والحديث، والأدب، والتاريخ، والطب وغيرها، لأن الاهتمام بالمسائل اللغوية– قديما– لم يكن مقصورا على اللغويين وحدهم، فقد نجد كثيرا من المسائل اللهجية القيمة عند الجغرافيين، والمؤرخين والأطباء وغيره فضلاً عن إهمال اللغويين في كثير من الأحيان نسبة اللهجات إلى أصحابها، واكتفائهم بعبارة (وهي لغة).

ويضاف إلى ذلك اختلاف اللغويين أحيانا في نسبة اللهجة إلى قبيلة معينة، فهذا ينسبها إلى قبيلة، وذاك ينسبها إلى أخرى، صحيح قد تكون اللهجة مما تنطقها هذه وتلك، ولكن ذلك لا يلزم دائماً, وعلى ذلك فمن الضروريّ جدا محاولة عزو اللهجات المجهولة، والتوفيق بين أوجه الخلاف السائدة بين اللغويين العرب في نسبة لهجة من اللهجات إلى قبائل عدّة..

وتعتمد دراسة اللهجات القديمة والحديثة على مصادر عدة، تستقي منها مادتها، وهذه المصادر منها ما هو خاص باللهجات القديمة، ومنها ما هو خاص باللهجات الحديثة، ومنها ما هو مشترك بين القديمة والحديثة على السواء، ومن هذه المصادر القراءات القرآنية التي تعدُّ من أهم مصادر اللهجات القديمة وأوثقها جميعاً، وذلك لأسباب متعددة منها:

١– أن القرآن الكريم نزل على أفصح الخلق أجمعين ﷺ (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (الشعراء:١٩٥) ولغة عربية فصحي منتقاة، من لهجة قريش ولهجات قبائل عربية أخرى،

تأليفا لقلوب العرب أجمعين، وجمعًا لهم على كلمة واحدة، وعلى هذا فالقراءات القرآنية قد أتت ممثلة لهذه اللهجات، لأن قُرَّاء القرآن الكريم كانوا من جزيرة العرب التي اشتملت على هذه القبائل جميعا، وبذلك تتوطد الصلة بين القراءات واللهجات، ولا سيما أن بعض العلماء يفسر المراد «بسبعة أحرف» في الحديث المشهور: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ» بسبع لهجات.

٢- أن العلماء وضعوا للقراءة الصحيحة شروطا ثلاثة لابد من توافرها فيها، وإلا لم تعدّ صحيحة، وهي: أن تكون متواترة، وأن توافق الرسم العثماني، وأن توافق العربية ولو بوجه، وهذا الشرط الأخير (موافقة العربية ولو بوجه) هو ما يمكن تفسيره هنا بصحة القراءة بلهجة العرب على اختلافها، يقول ابن خالويه: «فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة، والمعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفة مذهبا من مذاهب العربية لا يُدْفع، وقصد من القياس وجهًا لا يُمْنع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية، غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار[٢٤]

ج- وثاقة منهج نقل القراءات القرآنية، فهو يختلف في طريقة نقلها عن الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كلها، كالشعر، والنثر، بل اختلفت طريقة نقلها عن طريقة نقل الحديث الشريف، إذا كانت تعتمد على التلقي والعرض[٢٥]

ومن خلال تتبعنا لقراءة الأعمش سجلنا ظواهر لغوية معينة اختصت بها قراءته التقى فيها مع بعض القراء وافترق عنهم في غيرها، وفي بحثنا هذا حاولنا رصد هذه الظواهر وبيان دقة نسبتها الى قبائل معينة ،وهي على النحو الآتي:

تسهيل الهمزة:-

يصور الاختلاف بين القراء في تحقيق الهمز وعدمه اختلاف اللهجات العربية حول هذه المسالة، فالهمز كان أحد خصائص لهجات قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها، ولا سيما لهجات تميم وقيس وبني أسد وما جاورها، وأما أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة فلا ينبرون، أي أنهم يتخلصون من الهمزة بتسهيلها أو نقلها أو إبدالها.

وتتصف الهمزة بأنها صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، إذ يتطلب نطقها انطباق فتحة المزمار انطباقاً تاماً وانفتاحها فجأة فيخرج الصوت انفجارياً[٢٦]، وقد عدَّ كثيرٌ من العلماء الهمزة أشق الأصوات. ولذلك مالت بعض اللهجات العربية إلى التخلص منها، تارة بإبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها وطورا بحذفها دون تعويض وآونة بتسهيلها بين بين[٢٧].

وقد قرأ الأعمش «جبرائيل» من قوله تعالى:{ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ ﴾(البقرة ٩٨)«جبراييل» بياءين [٢٨].

وفي جبريل لغات وقراءات، منها: «جبريل» بكسر الجيم والراء من غير همز، وبها قرأ نافع، و «جبريل» بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، وبها قرأ ابن كثير، وروي عنه أنه قال: «رأيت النبي ﷺ في النوم وهو يقرأ جبريل وميكال فلا أزال أقرؤهما أبدا كذلك»[٢٩]، وجبريل بفتح الجيم والراء وهمزة بين الراء واللام وبها قرأ عاصم، و«جبرءيل» بفتح الجيم والراء وهمزة بعد الراء وياء بين الهمزة واللام، وبها قرأ حمزة والكسائي وحكاها الكسائي عن عاصم، «وجبرائل» بألف بعد الراء ثم همزة وبها قرأ عكرمة، و «جبرائيل» بزيادة ياء بعد الهمزة، و«جبرئل» بفتح الجيم والراء وهمزة ولام مشددة، وبها قرأ يحيى بن يعمر، و«جبرال» لغة فيه، و«جبرين» بكسر الجيم والراء وياء ونون ولم يقرأ بها[٣٠].

ونسبتها على النحو الآتي :"لغة أهل الحجاز: جبريل ولغة تميم وقيس جبرئيل كما قرأ الكوفيون مثل (جَبْرِعِيل). ولغة بني أسد «جبرين» بالنون، وقرأ الحسن وعبد الله بن كثير جَبْرِيلَ بفتح الجيم بغير همز والجمع في اللغات الأربع على التكسير جباريل. واللغة الخامسة جبرئل وقرأ أبو بكر: وجَبرَئِل، مثل (جبرعل)" [٣١].

و«جبريل» اسم أعجمي عربته العرب فلها فيه هذه اللغات، فبعضها هي موجودة في أبنية العرب، وتلك أدخل في التعريب كجبريل الذي هو كقنديل، وبعضها خارجة عن أبنية العرب فذلك كمثل ما عربته العرب ولم تدخله في بناء كإبريسم وفرند وآجر ونحوه[٣٢].

- وقرأ الأعمش «ميكائيل» من قوله تعالى: { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾(البقرة٩٨) «ميكاييل» بياءين[٣٣].

وفيه أربع لغات ،فقد قرأ نافع «ميكائل» بهمزة دون ياء، وقرأ بها ابن كثير في بعض ما روي عنه، وقرأ ابن عامر وابن كثير أيضا وحمزة والكسائي، «ميكائيل» بياء بعد الهمزة، وقرأ أبو عمرو وعاصم «ميكال» ، ورويت عن ابن كثير منذ رآها في النوم كما ذكرنا، وقرأ ابن محيصن «ميكئل» بهمزة دون ألف[٣٤] .

ونقل ابن مجاهد الخلاف في قراءة(جبرئيل وميكائيل) فقال:" وَاخْتلفُوا فِي قَوْله تَعَالَى {وَجِبْرِيل وميكال} فِي كسر الْجِيم وَفتحهَا والهمز وَتَركه والهمز فِي ميكئيل وَالْيَاء بعد الْهَمْز من جبرئيل وميكئيل فَقَرَأَ ابْن كثير {جِبْرِيل} بِفَتْح الْجِيم وَكسر الرَّاء من غير همز ومِيكَائِيل بِهَمْزَة بعد الْألف وياء بعد الْهَمْز فِي وزن (ميكاعيل)

وحَدثني حُسَيْن بن بشر الصُّوفِي عَن روح بن عبد الْمُؤمن عَن مُحَمَّد بن صَالح عَن شبْل عَن ابْن كثير قَالَ رَأَيْت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْمَنَام وَهُوَ يقْرَأ وَجِبْرِيل وميكئيل بِكَسْر الْجِيم وَالرَّاء فَلَا أقرؤها أَنا إِلَّا هَكَذَا، وروى مُحَمَّد ابن صَالح عَن شبْل عَن ابْن كثير جِبْرِيل غير مَهْمُوزَة وميكئل مَهْمُوزَة مَقْصُورَة"[٣٥].

وقرأ الأعمش: «الموءودة» من قوله تعالى:﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾(**التكوير**: ٨)«المودة» بسكون الواو على وزن: الفعلة[٣٦].،وقرأ الجمهور: «الموءودة» بالهمز من(وأد) وقرئت «وإذا المادودة» ، و«المووودة» بضم الواو الأولى وتسهيل الهمزة، وقرأ بعضهم: «المودة» بفتح الواو والدال المشددة، جعل البنت مودة[٣٧].

نسب أبو حيان هذه القراءات مبينا أبنيتها، فقال :"وقرأ الجمهور: الْمَوْؤُدَةُ، بِهَمْزَةٍ بَيْنَ الْوَاوَيْنِ، اسْمُ مَفْعُولٍ. وَقَرَأَ الْبَزِّيُّ فِي رواية: الموؤدة، بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ عَلَى الْوَاوِ، فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ الموؤدة كَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، ثُمَّ نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الْوَاوِ بَعْدَ حَذْفِ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ همز الْوَاوُ الْمَنْقُولُ إِلَيْهَا الْحَرَكَةُ. وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ اسْمَ مَفْعُولٍ مِنْ آدَ فَالْأَصْلُ مَأْوُودَةٌ، فَحُذِفَ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ عَلَى الْخِلَافِ الَّذِي فِيهِ الْمَحْذُوفُ وَاوُ الْمَدِّ أَوِ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ، نَحْوُ: مَقْوُولٌ، حَيْثُ قَالُوا: مقول. وقرىء الْمَوُودَةُ، بِضَمِّ الْوَاوِ الْأُولَى وَتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ، أَعْنِي التَّسْهِيلَ بِالْحَذْفِ، وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْوَاوِ. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ: الْمُودَةُ، بِسُكُونِ الْوَاوِ عَلَى وَزْنِ الْفُعْلَةِ، وَكَذَا وَقَفَ لِحَمْزَةَ بن مُجَاهِدٍ. وَنَقَلَ الْقُرَّاءُ أَنَّ حَمْزَةَ يَقِفُ عَلَيْهَا كَالْمَوُودَةِ لِأَجْلِ الْخَطِّ لِأَنَّهَا رُسِمَتْ كَذَلِكَ، وَالرَّسْمُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ"[٣٨].

المد والقصر:-

المقصور هو الاسم المتمكن الذي آخره ألف لازمة، والممدود هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة ومعنى هذا التفريق أنّ آخر الاسم المقصور صائت طويل مفتوح وتتفق الروايات على أنّ الممدود من لهجات الحجاز حيث يذهب بنو تميم وقيس وربيعة وأسد إلى القصر[٣٩] وذلك يناسب كلا من البيئتين، إذ إنّ الفرق بين المقصور والممدود إنّما هو في كمية الصائت الطويل الذي يقع في آخر الاسم، فإذا كانت القبائل الحجازية المتحضرة تذهب إلى التّأني وتحقيق الأصوات فتستوفي كمية هذا الصائت حتى تصل إلى الهمزة، فإنّ القبائل البادية من تميم وقيس وربيعة وأسد تميل إلى السرعة في النطق مما يؤدي بها إلى كثير من الحذف.

واختلفت قراءة«زكريا» من قوله تعالى :﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾(مريم ٢) بين المدّ والقصر. إذ قرأ الأعمش بالقصر. وقرأ الجمهور «زكرياء» بالمد [٤٠]، وهما لغتان معروفتان، وقراءتان مستفيضتان في قراءة المسلمين، وليس في القراءة بإحداهما خلافٌ لمعنى القراءة الأخرى، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب[٤١].

ويرجح أنه إذا مُدّ"زكريا" أن يُنصب بغير تنوين، لأنه اسم من أسماء العجم لا يُجرَى، ولأن قراءتنا في"كفَّلها" بالتشديد، وتثقيل"الفاء". فـ"زكرياء" منصوب بالفعل الواقع عليه.

وفي"زكريا" لغة ثالثة لا تجوز القراءة بها، لخلافها مصاحفَ المسلمين، وهو"زكريّ" بحذف المدة و"الياء" الساكنة، تشبهه العرب بالمنسوب من الأسماء، فتنوّنه وتُجْريه في أنواع الإعراب مجاريَ"ياء" النسبة(٤٢).

وعلى ذلك ففي زكريا ثلاث لغات: القصر فى ألفه، فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض، وتمد ألفه فتنصب وترفع بلا نون لأنه لا يجرى، وكثير من كلام العرب أن تحذف المدة والياء الساكنة فيقال: هذا زكرى قد جاء فيجرى لأنه يشبه المنسوب من أسماء العرب(٤٣). إذ نسب الى أهل الحجاز أنهم يمدّون زكريّاء ويقصرونه، وأن أهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه فيقولون: زكريّ(٤٤).

- **الاختلاف في أصوات اللين القصيرة :**

أصوات اللين القصيرة في اللغة العربية ثلاثة هي: الفتحة والكسرة والضمة واخف هذه الأصوات الفتحة تليها الكسرة فالضمة التي هي أثقلها وتصور القراءات اختلاف اللهجات العربية في استعمال هذه الاصوات وهو اختلاف قد يكون في الفتح والكسر او في الفتح والضم او في الكسر والضم او في كسر حرف المضارعة وعدمه.ومما ورد من هذا الاختلاف في قراءة الأعمش ما يأتي:

- **كسر الكاف من«مسكنهم» والغين من «غشاوة»:-**

فقد قرأ الأعمش «مسكنهم» من قوله تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾ **(سبأ١٥)** بكسر الكاف أي في موضع سكناهم (٤٥). وهي لغة لأهل اليمن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين(٤٦) كما قرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين (فِي مِسَاكِنِهِمْ) على الجمع، بمعنى منازل آل سبأ. وقرأ حمزة (مَسْكَنِهِمْ) على التوحيد وفتح الكاف(٤٧).

ونُسبت القراءة بغير ألف مكسورة الكاف للكسائي وحده (٤٨)، وعلل أبو عليّ:" من قال مساكنهم أتى باللّفظ وفقا للمعنى، لأنّ لكلّ ساكن مسكنا فجمع، والمساكن: جمع مسكن، الذي هو اسم للموضع من سكن يسكن. ومن قال: مسكنهم فيشبه أن يكون جعل المسكن مصدرا، وحذف المضاف، والتقدير: في مواضع سكناهم "(٤٩)

لأنّ اسم المكان من(فَعَلَ–يفعُل) على وزن مفعَل ، فإن لم ترد المكان. ولكن المصدر، فالمصدر أيضا في هذا الحد على المفعَل مثل المحشر ونحوه، وقد يشذّ عن القياس المطّرد نحو هذا، كما جاء المسجد وسيبويه يحمله على أنّه اسم البيت، وليس المكان من فعل يفعل، فإن أراد ذاك فتح، مع أنه نسب الكسر إلى تميم والفتح إلى الحجاز وكذلك المطلع من طلع يطلع، والمطلع على القياس،(٥٠).

ورأى الفراء أن الكسر لغة يمانية فصيحة، وان باقي القراءات صحيحة كلها(٥١)، ورجح ابن النحاس قراءة الجمع فيها كونها أبين للمعنى فقال: "«مساكن» في هذا أبين لأنه

يجمع اللفظ والمعنى فإذا قلت: مسكنهم كان فيه تقديران: أحدهما أن يكون واحدا يؤدّي عن جميع، والآخر أن يكون مصدرا لا يثنّى ولا يجمع، كما قال جلّ وعزّ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ [البقرة: ٧] فجاء السمع مفردا، وكذا فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ [القمر: ٥٥] ومن قال: مسكن بكسر الكاف جعله مثل مسجد، وهو خارج عن القياس لا يوجد مثله إلّاسماعا"[٥٢]. وقرأ الأعمش«غشاوة» من قوله تعالى: { وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾(الجاثية ٢٣) بكسر الغين دون ألف[٥٣].

وقرأ أكثر القراء «غشاوة» بكسر الغين مع الف. وقرأ عبد الله بن مسعود: «غشاوة» بفتح الغين وهي لغة ربيعة، وحكي عن الحسن وعكرمة: «غشاوة» بضم الغين وهي لغة عكل، وقرأ حمزة والكسائي: «غشوة» بفتح الغين وإسكان الشين. كما أن غُشْوَةٌ بِالضَّمِّ لُغَةٌ، وَلَمْ يُؤْثِرْهَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ القراءة[٥٤].

وفرّق الفراء بين قراءتها بالألف وقراءتها من دونه بأن(غِشاوَة)اسم،و(غشوة) شيء غشيها فِي وَقعة واحدة، مثل: الرجفة، وَالرحمة، وَالمرَّة[٥٥].

وَأَصْوَبُ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الْمَقْرُوءِ بِهَا مَا عَلَيْهِ السَّبْعَةُ مِنْ كَسْرِ الْغَيْنِ عَلَى وَزْنِ عِمَامَةٍ، وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي هِيَ أَبَدًا مُشْتَمِلَةٌ، فَهَذَا يَجِيءُ وَزْنُهَا: كَالصِّمَامَةِ، وَالْعِمَامَةِ، وَالْعِصَابَةِ، وَالرَّيَّانَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: غِشَاوَةٌ بِالْعَيْنِ الْمُهْمِلَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالرَّفْعِ مِنَ الْعَشِيِّ، وَهُوَ شِبْهُ الْعَمَى فِي الْعَيْنِ[٥٦].

- **الاختلاف في كسر حرف المضارعة:**

أحرف المضارعة الاربعة الهمزة والنون والياء والتاء، مضمومة في المضارع الرباعي ومفتوحة في المضارع الثلاثي والخماسي والسداسي كما نعلم. وقد عرفنا أن الفتحة التي تسود حرف المضارعة في معظم صيغ الفعل المضارع هي اخف أصوات اللين القصيرة وأوضحها. ويبدو أن كثيراً من القبائل العربية مالت في لهجتها إلى كسر حرف المضارعة، في حين امتنع أهل الحجاز عن ذلك ، وحافظوا على الفتحة.

وإذا كان بعض المصادر ينسب هذه الظاهرة التي سموها بالتلتلة الى بهراء التي هي عمارة من قضاعة اليمينية فان بعضا مهما منها ينسبها الى جميع العرب الا أهل الحجاز. يقول سيبويه: " باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت: فَعِلَ ، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز وذلك قولهم : أنتَ تِعلم ذاك، وانا إعلم، وهي تِعلم ، ونحن نِعلم ، وكذلك كل شيء فيه فَعِلَ من بنات الياء الواو التي الواو والياء فيهن لام او عين والمضاعف وذلك قولك : شقيتَ فأنت تشقى ، وخشيتُ فأنا إخشى، وخلنا فنحن نِخال، وغضضتن فأنتن تِغضضنَ، وأنت تِغضين "[٥٧].

ونبها ابن منظور فقال: " وتِعلم بالكسر لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب، وأما

اهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل فيقولون تَعلم، والقرآن عليها. قال: وزعم الاخفش أن كل من ورد علينا من الإعراب لم يقل الا تِعلم بالكسر(٥٨). وقد لاحظ بعض الباحثين المحدثين ان هذه الظاهرة سامية قديمة توجد في العبرية والسريانية والحبشية وقال: " والفتح في احرف المضارعة حادث في رأيي في العربية القديمة بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة وهناك دليل ثالث على اصالة الكسر في حروف المضارعة وهو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة كلها (٥٩).

ومواضع كسر أحرف المضارعة هي:

– في المضارع الثّلاثيّ المبنيّ للفاعل، إذا كان الماضي على وزن (فَعِلَ) –بِكسرالعيْن–. يقولون: (أنا إِعْلَمُ)، و(نحن نِعْلَم)، و(أنتَ تِعْلمُ)، وهكذا...

– فيما أوّل ماضيه: همزة وصْل مكسورة، نحو: (تِسْتَغفِرُ)،و(تِجْتَمِعُ)، و(تِنْطَلِقُ).

– فيما أوّل ماضيه تاء زائدة، نحو :(تِتْكلَّمُ)، و(تِتْعاوَنُ) (٦٠).

وأجاز بعض الصرفيّين كسْر جميع حروف المضارعة في المثال الواويّ الذي ماضيه على وزن: (فَعِلَ) –بكسر العين–، نحو: (إِيجَلُ،وِ(نِيجَلُ)، وِ(تِيجَلُ)، و(يِيْجَلُ)، في مضارع (وَجِلَ)، وفي مضارع (أَبَى)، و(حَبَّ)، قالوا: (يِئْبَى)، و(يِحِبُّ). وفي القرآن الكريمآيات كثيرة قُرئ فيها بِكسْر حرف المضارعة في غيْر السبعة، منها قوله تعالى :{وإِيَّاكَ نِسْتَعِينُ}– بكسر النون(٦١).

وقرأ الأعمش «نستعين»من قوله تعالى: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}**(الفاتحة٥)بكسر النون(٦٢)، وهي لغة مشهورة نسبها ابن عطية لبعض قريش، إذ يكسرون النون والتاء والهمزة في أول المضارع(٦٣).

ونسبها النحاس إلى تميم وأسد وقيس وربيعة، وأن ذلك يدلّ على أنه من(استعون يستعين) والأصل في «نستعين» نستعون قلبت حركة الواو على العين فلما انكسر ما قبل الواو صارت ياء والمصدر استعانة والأصل استعوان قلبت حركة الواو على العين فلما انفتح ما قبل الواو صارت ألفا، ولا يلتقي ساكنان فحذفت الألف الثانية لأنها زائدة وقيل الأولى لأن الثانية لمعنى ولزمت الهاء عوضا(٦٤).

وربما أعادوا ذلك الى أن الفعل إذا كان مكسور العين كسروا أول مضارعه ليدلّوا على الكسرة التي في ماضيه، وكان يجب أن يكسر ثانيه ليتفق مع الماضي فلم يجز ذلك للزوم الثاني الإسكان فكسروا الأول، فقالوا يحِذر وهي مشهورة في بني فزارة وهذيل(٦٥)،كما قال أبو ذؤيب الهذلي(٦٦):

فلبثت بعدهم بعيش ناصب وإخال إنّي لاحق مستتبع

وفصل أبو حيان القول في قراءتها ،فقال :"وَفَتْحُ نُونِ نَسْتَعِينُ قَرَأَ بِهَا الْجُمْهُورُ، وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَهِيَ الْفُصْحَى. وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ، وَزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَالنَّخَعِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، بِكَسْرِهَا، وَهِيَ لُغَةُ قَيْسٍ، وَتَمِيمٍ، وَأَسَدٍ، وَرَبِيعَةَ، وَكَذَلِكَ حُكْمُ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي هَذَا الْفِعْلِ وَمَا أَشْبَهَهُ. وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ: هِيَ لُغَةُ هَذِيلٍ، وَانْقِلَابُ الْوَاوِ أَلِفًا فِي اسْتَعَانَ وَمُسْتَعَانٍ، وَيَاءً فِي نَسْتَعِينُ وَمُسْتَعِينٍ."(٦٧)

- **كسر هاء «وهنوا»، ونون «يقنط»:**

اختلفت صيغ بعض الأفعال الماضية فجاءت مرة مفتوحة العين وأخرى مكسورة من هذه الأفعال ((عَلَن الأمر وعَلِن، وحَقَدْت عليه وحَقِدت وفي حَذَق القرآن حَذِقَ... وفي بَرَق البصر بَرِق)) (٦٨).

ونقل ابن القطاع (ت ٥١٥هـ) عن الفراء (ت ٢٠٧هـ) أن لغة الكسر في مثل هذه الأفعال تعود إلى بعض قيس (٦٩)، وعزاها الأصمعي (ت ٢١٦هـ) إلى قيس وتميم، وأن الفتح لأهل الحجاز (٧٠).

وقرأ الأعمش «وهنوا» من قوله تعالى﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾(آل عمران: ١٣٩) بكسر الهاء(٧١)، وهما لغتان بمعنى، يقال: وهن بكسر الهاء يوهن ووهن بفتح الهاء يهن، وقرأ عكرمة وأبو السمال أيضا «وهنوا» بإسكان الهاء، وهذا الوهن في قوله آنفا ولا تهنوا .(٧٢)

وعليه كان الكسر لغةً ثانية في (وَهَنُوا) قال ابن جني: "فيه لغتان (وَهَنَ) و(وَهِن)، قال حدثنا أبو علي أن أبا زيد حكى فيها كسر الهاء في الماضي" (٧٣).

- وقرأ الأعمش«يقنط» ﴿**قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ**﴾ (**الحجر ٥٦**) بكسر النون، وقرأ (من بعد ما قنطوا)من قوله تعالى﴿**وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا**﴾(الشورى: ٢٨])بكسر النون أيضا(٧٤).

ونقل ابن مجاهد الخلاف في قراءتها فقال "وَاخْتلفُوا فى فتح النُّون وَكسرهَا من قَوْله {وَمن يقنط} فَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَعَاصِم وَابْن عَامر وَحَمْزَة {يقنط} بِفَتْح النُّون فى كل الْقُرْآنوَقَرَأَ أَبُو عَمْرو والكسائى {يقنط} بِكَسْر النُّون ،وَكلهمْ قرأوا {من بعد مَا قَنطُوا} بِفَتْح النُّون [سورة الحجر (١٥) : الآيات ٥٥ -٥٦)"(٧٥).

وذهب أبو علي الفارسي الى جواز القراءتين ،وأن الحجّة لمن فتح النون: أن بنية الماضي عنده بكسرها كقولك: علم يعلم. والحجة لمن كسر النون: أن بنية الماضي عنده بفتحها كقولك: ضرب يضرب. وهذا قياس مطّرد في الأفعال، وأن والاختيار فيه هاهنا كسر النون لإجماعهم على الفتح في ماضيه عند قوله تعالى: مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا (٧٦).

وذهب أبو الفتح الى أن فيه لغات هي : "قَنَطَ يقنِطُ، وقَنِطَ يقنَطُ، وقَنَطَ يقنُطُ. وقد حكيت أيضا: قَنَطَ يقنَطُ، ومثله من فعَل يفعَل: ركَن يركَن، وأبي يأَبى، وغسَا الليل يغسَا، وجبَا٤ يجبَا، وقالوا: عَضَضْتَ تعضُّ. قال ابن يحيى: قد قالوا في شمِمتُ وصبِبتُ ونحوه بفتح الثاني هربًا من الكسر٥ من التضعيف"(٧٧).

وليس الأمر مطلقا في هذا الموضع ،إذ نجد أنَّ بعض الأفعال خالفت هذه الخصيصة فقد نسب السيوطي (ت ٩١١هـ)، الكسر في الفعل (عَرَض) إلى الحجاز والفتح إلى تميم، قائلاً: "أهل الحجاز قد عَرِض لفلان شيء تقديره عَلِمَ، وتميم عَرَض له شيء تقديره ضَرَب"(٧٨).

كما خلص أحمد علم الدين الجندي في حركة عين الفعل (ظلَّ) المضعَّف إلى أنَّ "الحجاز آثرت صيغة فَعِل يفعُل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وأن تميماً آثرت صيغة فَعَل يِفعِل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع" (٧٩).

وعزا الدكتور غسان ناجي كسر عين هذه الأفعال إلى أمرين: الأول أنَّ الكسر أصعب من الفتح ويتطلب جهداً عضلياً أكثر مما يحتاج إليه الفتح، فهو يتناسب مع طبيعة القبائل النجدية التي تؤثر الخشونة في حين كان الفتح أكثر مناسبة للَّهجة الحجاز لما فيه من خفة ويُسر. والثاني أنّ ميل البدوي للكسرة كونها أقرب المخارج إلى الضمة التي يفضلها له الأثر في مجيء هذه الصيغ على حالها من دون تطورها إلى الفتح أو لغة أهل الحجاز(٨٠).

لكن ما تقدم ينقض القانون الصوتي الذي يقتضي ميل اللِّسان من الأثّقل إلى الأخفّ ونزوعه إلى الخفة واليسر ،ويفضي إلى أن القانون الصوتي متأتٍ من طبيعة النطق وما اعتادته الألسنة، فمناسبة الكسر لخشونة البدوي ليست مطلقة كما أنّ سهولة الفتح عند الحجازي ليست مطلقة أيضاً، فينطق الأول بما يناسبه والثاني كذلك، وإنّما هي فروق فردية.

الخاتمة ونتائج البح:

بعد أن انتهيتُ من البحثِ لا بد من تحديدِ أهمِ ما توصلتُ إليه من نتائجَ ويمكن إجمالها في الآتي:

دراسة اللهجات تقدم تحليلا علميًّا للتكوين اللغويّ للغة العربية، إذ تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتى، أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقص، بحسب ظروف كل قبيلة ومكانتها.

يظهر تعدد القراءات اختلاف اللغويين أحيانا في نسبة اللهجة إلى قبيلة معينة، فهذا ينسبها إلى قبيلة، وذاك ينسبها إلى أخرى، صحيح قد تكون اللهجة مما تنطقها هذه وتلك.

يمكن القول إنَّ القراءات الكوفية تميل إلى التسهيل لا الهمز ،كما تميل الى القصر دون المد. وتظهر قراءة الأعمش أيضا ميلها إلى كسر أحرف المضارعة مما يوافق أكثر اللهجات العربية، ولا يقصرها على ما نُسبت اليه.

وقد خالفَ تفرعُ صيغِ الفعلِ في قراءة الاعمش من الحركة الأخف (الفتح) إلى الأثقل (الكسر أو الضم) القانون الصوتي الذي وضعه العلماء مما يدلّ على صعوبة وضع قوانين أو قواعد تحدد بموجبها حركة عين الفعل الماضي، بوجود اللهجات المتعددة.

المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم.
٢. أدب الكاتب [أو] أدب الكتّاب، (ابن قتيبة) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د. ت.
٣. إصلاح المنطق، (ابن السكّيت) (ت ٢٤٤هـ)، شرح وتحقيق احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، د. ت.
٤. الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس، القاهرة
٥. إعراب القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٦. البحر المحيط: أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، (ت٧٤٥هـ) تحق د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣- ٢٠٠٢.
٧. بحوث ومقالات في اللغة، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي في القاهرة ودار الرفاعي في الرياض،ط١٤٠٣،١ه-١٩٨٢م.
٨. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت تحق مصطفى عبد القادر عطاط١، ١٤١٧ هـ
٩. تفسير الطبري: (جامع البيان) للطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت٣١٠هـ)، تحق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١٠. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)تحق محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط ١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١١. تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ محيي الدين المامقاني ،مؤسسة ال البيت –عليهم السلام-لاحياء التراث،ط١٤٢٣،١ه.
١٣. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،ط١، ١٣٢٦هـ
١٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)تحق د. بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠
١٥. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
١٦. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)تحق بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت،ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)،السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
١٨. دراسات في اللهجات العربية، فتحي الدابولي
١٩. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)تحق محمد إبراهيم الموصلي
٢٠. دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢١. السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)تحق شوقي ضيف، دار المعارف – مصر،ط٢، ١٤٠٠هـ
٢٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)تحق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٢٣. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان،ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٤. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)تحق محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧ م
٢٥. الصرف في اللهجات العربية القديمة، (أطروحة دكتوراه) غسان ناجي عامر الشجيري، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٢٦. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)تحق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت ،ط الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢٧. في اللهجات العربية: د/ محمد أحمد خاطر
٢٨. الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر (ت ١٨٠هـ) تحق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٩. اللَّهجات في التراث، د.أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب،١٩٨٣.
٣٠. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية:
٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)تحق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١،- ١٤٢٢ هـ
٣٢. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (ت ٩١١هـ) تحق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٣٣. معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
٣٤. معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن نطور الديلمي ت ٢٠٧، تحق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
٣٥. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة الإمام الخوئي الاسلامية.
٣٦. الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان،ط١، ١٩٩٦

٣٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)تحق محمد البجاوي ،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٣٨. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .
٣٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)،تحق إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

الهوامش والتعليقات الختامية:

(١) ينظر: الطبقات الكبرى ٦ /- ٣٣٢ ..
(٢) ينظر: وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٣.
(٣) تقريب التهذيب ٢٥٤ رقم ٢٦١٥.
(٤) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٢٦ رقم ١١٠.
(٥) تهذيب الكمال٨٤/١٢..
(٦) سير أعلام النبلاء ٢٢٨/٦وينظر تهذيب التهذيب ١٩٦/٤ ..
(٧) سير أعلام النبلاء ٢٢٨/٦..
(٨) ينظر: المصدر نفسه ٦ /٢٢٧.
(٩) ينظر:حلية الأولياء ٥٠/٥.
(١٠) تاريخ بغداد ١٠/ ٥
(١١) الطبقات الكبرى ٣٣١/٦.
(١٢) تاريخ بغداد١٠/٥.
(١٣) تاريخ بغداد١٠/٥.
(١٤) ينظر: الطبقات الكبرى ٦ /٣٣١
(١٥) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ١٠٥رقم ٤١.
(١٦) ميزان الاعتدال ٢٢٤/٢رقم٣٥١٧ .
(١٧) تهذيب التهذيب ١٩٦/٤.
(١٨) تهذيب التهذيب ١٩٦/٤.
(١٩) معجم رجال الحديث ٨/ ٢٨١ رقم ٥٥٠٨ ..
(٢٠) تنقيح المقال٢ /٦٦.
(٢١) ينظر: الطبقات الكبرى ٦ /٣٣٢
(٢٢) في اللهجات العربية: د/ محمد أحمد خاطر صـ ٥، نقلا عن: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية: ٩٣/٤
(٢٣) تاريخ آداب العرب ١٠٨/٢- ١٠٩
(٢٤) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه٦٢-٦١.
(٢٥) ينظر: دراسات في اللهجات العربية، فتحي الدابولي ٩-١٠.
(٢٦) ينظر: الأصوات اللغوية ٨٧.
(٢٧) ينظر: المصدر نفسه ٨٧.
(٢٨) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ١٨٣.
(٢٩) المصدر نفسه **١٨٣/١**.
(٣٠) ينظر: المصدر نفسه **١٨٣/١**.
(٣١) إعراب القرآن(النحاس)٧٠/١ .
(٣٢) ينظر: البحر المحيط٥١٠/١.
(٣٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ١٨٤.
(٣٤) ينظر: إعراب القرآن(النحاس)٧٠/١-٧١ ومعاني القراءات ١٦٧/١-١٦٨.
(٣٥) السبعة في القراءات١٦٧/١.
(٣٦) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٤٤٢)
(٣٧)ينظر:المصدر نفسه (٥/ ٤٤٢).
(٣٨) ينظر:البحر المحيط ٤١٦/١٠.
(٣٩) ينظر البحر المحيط ١٣٨\١ وشرح التصريح١٢٧.

(٤٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤/ ٤والنشر في القراءات العشر٢٣٩/٢.
(٤١) ينظر: تفسير الطبري٣٤٧/٦-٣٤٨.
(٤٢) ينظر: المصدر نفسه ٣٤٧/٦-٣٤٨.
(٤٣) ينظر: معاني القران٢٠٨/١.
(٤٤) ينظر: إعراب القرآن (النحاس) ١٥٥/١.
(٤٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤/ ٤١٣.
(٤٦) ينظر: تفسير الطبري٣٧٦/٢٠.
(٤٧) ينظر:المصدر نفسه ٣٧٦/٢٠.
(٤٨) ينظر: الحجة للقراء١٢/٦والنشر٣٥٠/٢.
(٤٩) ينظر: الحجة للقراء١٢/٦.
(٥٠) ينظر:الكتاب ٩٠/٤.
(٥١) ينظر: معاني القران (الفراء)٣٥٧/٢.
(٥٢) ينظر: إعراب النحاس٢٣٢/٣
(٥٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/ ٨٧
(٥٤) ينظر: البحرالمحيط١ /٨٢
(٥٥) ينظر: معاني الفراء٤٧/٣.
(٥٦) ينظر: .(إعراب القران(النحاس) ٢٩/١والنشر ٣٧٢/٢.
(٥٧) الكتاب ١١٠/٤
(٥٨) لسان العرب ٤٠٢/١٥.
(٥٩) فصول في فقه العربية١٢٥.
(٦٠) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب١٤١/١.
(٦١) ينظر: الممتع الكبير في التصريف٢٨٤/١.
(٦٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز١/ ٧٢.
(٦٣) ينظر:المصدر نفسه١/ ٧٢.
(٦٤) ينظر:إعراب القرآن النحاس٢٠/١،والكتاب ١١٠/٤..
(٦٥) ينظر:إعراب القرآن النحاس١٨٦/٢،والنشر ٤٧/١
(٦٦) ينظر:شرح أشعار الهذليين ١/ ٨.
(٦٧) ينظر: البحر المحيط٤٢/١.
(٦٨) ينظر: أدب الكاتب: ١/ ٣١، وينظر: المزهر: ١/ ٢٥٨.
(٦٩) ينظر: الأفعال: ٢/ ٣٤٠ ولم أجد رأي الفراء في معاني القرآن.
(٧٠) ينظر: كتاب الإبل، ٧٠ .
(٧١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٥٢١
(٧٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٥٢١
(٧٣) المحتسب: ١/ ١٧٤، وينظر البحر المحيط: ٣/ ٣٧٢.
(٧٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٦٦)
(٧٥) السبعة في القراءات٣٦٧.
(٧٦) ينظر الحجة في القراءات٢٠٥.
(٧٧) المحتسب٥/٢.
(٧٨) المزهر، ٢/ ٢٧٦.
(٧٩) اللَّهجات العربية في التراث، ق٢/ ٥٨٤.
(٨٠) ينظر: الصرف في اللهجات العربية القديمة (أطروحة دكتوراه)،٢٨-٢٩.